دور ومكانة المعالج أو الطبيب الشّعبي في الحياة الاجتماعية بمنطقة وادي سوف خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1854–1962م)

The role and status of the healer or folk doctor in social life in the Wadi Souf region during the French occupation period (1854-1962)

1- علي سعود *، مخبر الموروث العلمي و الثقافي لمنطقة تامنغست ،جامعة تامنغست (الجزائر)
saoudali@univ-tam.dz
2- عبد الرحمان نواصر، مخبر الموروث العلمي و الثقافي لمنطقة تامنغست، جامعة تامنغست (الجزائر)
nouacerabd@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/05/27 تاريخ القبول: 2025/11/13 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص: إن التراث الثقافي للجزائر يزخر بالعديد من المقومات والركائز الأساسية ،حيث نجد ما يعرف بالتراث المعرفي الطبي الذي طُبِق من أجل المحافظة على الصحة العمومية في الجزائر عموما والجنوب الشرقي بصفة خاصة ،وذلك عن طريق المعالجين الشّعبيين الّذين ظهروا في بداية الأمر ممثلين لما يعرف بالطب التقليدي أو الشّعبي ،كما كان لهم تأثير على التكوين الاجتماعي للأهالي وخاصة في الفترة ا ستعمارية ،وذلك لقدراتهم العالية الّتي جعلت ممارستهم تنافس الطب الحديث ،وهذا ما سنتعرف عليه في هاته الدراسة العلمية البسيطة من خلال تسليط الضوء على أهم الأدوار الرئيسية لهؤلاء الممارسين الشعبيين في منطقة وادي سوف وما مدى تأثيرهم على حياة وظروف السكان في الفترة الاستعمارية . وعليه ومن خلال ماسبق دراسته فإنّ هذا الأسلوب العلاجي قد مرّ بالعديد من التغيرات من ناحية المفهوم والأسباب والنتائج ،كما أنّ هؤلاء المعالجين الشعبيين بمجتمع وادي سوف عملوا على تجسيد العديد من القيم الاجتماعية والدينية أثناء الفترة الاستعمارية ،كما أنّهم حافظوا على هذا التراث التقليدي.

كلمات مفتاحية: التراث. الثقافي. المعالج. الشعبي ،الطب . الشعبي . الأمراض والأوبئة. وادي سوف.

***- المؤلف المرسل**

Abstract:

Algeria's cultural heritage is rich with many fundamental elements and pillars. Among these is the traditional medical knowledge that was applied to maintain public health in Algeria in general, and in the southeast in particular. This was achieved through traditional healers who initially represented what is known as traditional or folk medicine. They also had an impact on the social fabric of the local population, especially during the colonial period, due to their high level of expertise, which allowed their practices to rival modern medicine. This is what we will explore in this brief scientific study by highlighting the most important roles of these traditional practitioners in the Wadi Souf region and the extent of their impact on the lives and conditions of the inhabitants during the colonial period.

Therefore, based on the preceding study, this therapeutic approach has undergone many changes in terms of its concept, causes, and results. Furthermore, these traditional healers in the Wadi Souf community embodied many social and religious values during the colonial period, while also preserving this traditional heritage.

Keywords: Cultural heritage ; folk healer ; folk medicine ; diseases and epidemics ; Wadi Souf.

- **مقدمة**

لقد كان الواقع الصحي في الفترة الاستعمارية بالجزائر مزريا للغاية ،خاصة مع ظهور العديد من الأمراض والأوبئة الّتي اجتاحت الوطن في جميع جهاته ،ولم يكن الجنوب الجزائري بعيداً عن تلك الظروف والتغيرات الّتي خلفتها تلك الظروف الاستعمارية ،وذلك لأن الاستعمار الفرنسي كان من أسباب الواقع الصحي المزري في الجزائر،حيث كانت منطقة وادي سوف تعاني جراء هاته الظروف الصحية المزرية ،وكانت وسيلتهم الوحيدة في العلاج هي الطب الشعبي منذ أزمنة قديمة عن طريق استغلال طرق ووسائل بسيطة .

وعليه فإن المعالجين الشّعبيين في منطقة وادي سوف عملوا على استغلال الوسائل المتاحة مثل :النباتات والأعشاب الطبية ووسائل أخرى بسيطة ،كما ربطوا ذلك بكل الأسباب الدينية والمعتقدات والأعراف المتوارثة الّتي مكنتهم من الحصول على ثقة وتهافت السكان عليهم ،كما أنّهم

صنعوا تراثاً شعبياً معرفياً قيّماً في تلك الفترة ، ونظراً لأهمية ومكانة هؤلاء المعالجين الشعبيين في الفترة الاستعمارية (1854-1962م) ،وللإحاطة بالموضوع بشكلٍ ملمٍ وشاملٍ نطرح الاشكال التالي:

تتمثل إشكالية الموضوع في مشاركة هؤلاء المعالجين الشعبيين في علاج ووقاية السكان من الأمراض من خلال وسائل وامكانيات بسيطة وأن تكون الحل الأمثل بدلاً من الطب الحديث خلال فترة الاحتلال.

وقد تفرعت من الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات أو الاشكاليات الفرعية نذكرها في النقاط الآتية :

-ماهو مفهوم الطب والمعالج الشعبي ؟

-ماهي أهم الأمراض والأوبئة الّتي عالجها الطبيب الشعبي بوادي سوف خلال فترة الاحتلال الفرنسي؟

-ماهي أبرز طرق ومظاهر علاج الأمراض لدى المعالجين الشعبيين بوادي سوف ؟

-أهم العائلات الّتي مارست الطب الشعبي بوادي سوف خلال فترة الاحتلال ؟

-ماهو الدور الاجتماعي للطبيب الشعبي بوادي سوف خلال فترة الاحتلال ؟

-أهم الصعوبات والتحديات الّتي واجهها المعالج الشعبي بوادي سوف خلال فترة الاحتلال؟

1. مفهوم الطب والمعالج الشّعبي :

لقد أدى الطب الشّعبي دوراً كبيراً في تاريخ الثقافة الإنسانية عبر العصور ،إذْ يُعتبر وسيلة في تحسين الوضع الصحي ،من خلال المحافظة على الصحة العمومية للشعوب ،وبالتالي أصبح يشكل أمراً ضرورياً لدى المجتمعات ،وهو من التراث الشعبي الّذي لا يقبل الزوال والاندثار ،نظراً للنتائج الايجابية الّتي حققها ،من هنا سنعطي مجموعة من التعريفات أو المفاهيم القريبة لهذا المصطلح ، مع التركيز على ما يعرف بالمعالج الشعبي من خلال التعرف على مفهومه في الحياة الصحية بين المجتمع .

1.1 مفهوم الطب الشّعبي:

يعرف الطب الشّعبي : على أنّه عبارة عن مجموعة من القيم والمعارف الثقافية ،الّتي ظهرت قديما ،شكّل نوعاً من أنواع العلاج الّذي يعتمد على طرق تقليدية تجمعها المعتقدات والممارسات والسلوكيات الّتي جاءت من أجل العلاج والوقاية.

أما عن نظرة المنظمة الصحة العالمية للطب الشّعبي :فهي ترى بأنّه نوع من أنواع الطب التقليدي وتُعرفه على أنّه يتميز بالطرق والوسائل الّتي ظهرت قبل ظهور الطب العلمي الحديث ،كما أنّه يُعبر عن الممارسات الصحية الّتي تستمد من تراث كل موطن أو بلد وتتوارثه الأجيال عبر العصور[1].

والطب الشعبي له مجال واسع حيث يحتوي على مختلف الاجراءات والممارسات الدينية والسحرية والكيميائية،الّتي يُعبر عنها الإنسان[2].

2.1تعريف المعالج الشّعبي :

هناك العديد من التعريفات الّتي لخصت مفهوم المعالج الشّعبي ومنها :

* وهو الشخص الّذي لديه القدرة على تحديد نوع المرض ،واكتشاف أسبابه وتحديد طرق العلاج من خلال ما يملكه من خبرات متوارثة[3] .

* يمكن تعريف هذا الشخص على أنّه المعترف به من قبل الجماعة الّتي يعيش فيها على اعتبار أنّه شخص يمتلك مؤهلات لأداء عملية العلاج والتطبيب من خلال استعمال النباتات والحيوانات والمواد المعدنية ...تعتمد على خلفيات دينية واجتماعية وثقافية .

* كذلك يُعرف على أنّه الشخص المعترف به من قبل المجتمع الّذي يعيش فيه على اعتبار أنّه الشخصُ المؤهل لأداء عملية العلاج والتطبيب من خلال استعمال النباتات والحيوانات والمواد المعدنية

---

[1] ،سعيدة شنين ،**التصورات الاجتماعية للطب الشّعبي –دراسة ميدانية في منطقة الزيبان** ،أطروحة دكتوراه العلوم في :علم الاجتماع تخصص :علم اجتماع التنمية ،قسم العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ببسكرة (الجزائر)،2015، ص ص147-148.

[2] ،عبد الرزاق بلبشير و محمد بدير ،" الطب الشعبي التقليدي بين آلية الممارسة الوظيفية وتأصيل لمبدأ الهوية الثقافية دراسة في أصول الممارسات العلاجية التقليدية في المجتمع الجزائري" ،**مجلة التراث والتصميم** ،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) ،المجلد الأول،العدد الأول ،فيفري 2021،ص4.

[3] ،محمد أحمد غنيم ،**الطب الشعبي الممارسات الشعبية في دلتا مصر دراسة أنثربولوجية في قرى محافظة الدقهلية** ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،ط1، القاهرة ،2007،ص155.

ووسائل أخرى تعتمد على خلفيات دينية وثقافية واجتماعية،كما أنّ له معرفة كبيرة بالجذور والنباتات ذات الخصائص الشفائية والعلاجية ومسمياتها ووسائل جمعها وطرق إعدادها في العلاج [1].

وما يمكن قوله أنّ التعريفات والمفاهيم للطب الشّعبي عديدة ومتنوعة ،ولكن الجامع بينهم وهو أنّ الطب الشّعبي يُعتبر من الموروث الثقافي التقليدي ،ويُعبر عن أفكار الانسان الّذي حاول دائما تطويره وتعزيز مكانته ،من خلال ما يسمى المعالج أو الطبيب الشعبي الّذي اكتسب العديد من المهارات الطبية الّتي مكنته من علاج العديد من الأمراض في المجتمع السوفي الّذي عانى من نقص الرعاية الصحية في الفترة الإستعمارية .

2. أهم الأمراض وطرق علاجها من طرف الطبيب الشّعبي بوادي سوف خلال فترة الاحتلال:

لقد شهدت المرحلة الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر ،تردي الأوضاع الاجتماعية والصحية والثقافية والاقتصادية للجزائريين ،وذلك من خلال تطبيق سياسة استعمارية تهدف إلى القضاء على كل مقومات الأمة الجزائرية ،وكانت جميع العمالات الجزائرية تعاني ،ومن بين هاته العمالات في الجنوب الشرقي نجد :منطقةوادي سوف الّتي تتميز بمناخها الصحراوي الحار صيفا والبارد شتاءا كما أنها تمتلك العديد من الأراضي الزراعية الخصبة ،والّتي عمل العدو الفرنسي على غزوها في 1854م واحتلالها بعد العديد من المقاومات الشعبية من طرف الأهالي وذلك بعد قرابة 30سنة ،ولعل أهم ما يهمنا هو الوضع الصحي في هذه المنطقة الّتي ظهرت فيها العديد من الأمراض و الأوبئة الّتي سنذكر بعضها كما سنوضح طرق علاجها من طرف ما يسمى بالمعالج الشّعبي.

1.2الأمراض :

1.1.2 السّعال الدّيكي (la Coqueluche):يعتبر من الأمراض الخطيرة ،ومن أعراضه التهاب وضيق في المجاري الهوائية الصدرية مع ارتفاع درجات الحرارة ،وما يلاحظ أيضا أنّ هذا المرض ينتشر بكثرة بين الأطفال [2].

---

[1]، نجلاء عاطف خليل ،**في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض** ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،2006،ص ص335-336.

[2]،أحمد بن سالم ، **الأوضاع الصّحية للجزائريين في منطقة وادي سوف من خلال دورية أرشيف معهد باستور الجزائر 1919-1939م**،رسالةماجستير ،تخصص التاريخ المعاصر ،قسم التّاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر (الجزائر) ،2009،ص73.

كما أنّه يطلق على هذا المرض محليا ب "العوعاشة "[1].

2.1.2 الحمّى الراجعة (Récurrent) : وهو من الأمراض المعدية سببه بكتيريا من نوع بوريليا ريكيرونتيس (Borrelia Reccurentis)،حيث يتنقل عبر لسعة قمل الجسد وفي بعض الأحيان عبر قمل الرأس،وهكذا تنتقل العدوى من شخص مصاب بعد لسعه إلى شخص غير مصاب[2].أما أعراضه فتظهر على شكل ارتفاع سريع للحمى وتكون مصحوبة بإمساك وأحيانا بإسهال،وبعدها يتعرق المريض وتنخفض درجة حرارته إلى 35^0 في معظم الأحيان[3] .

ظهر هذا المرض بسبب انتشار العدوى بين المواطنين السّوافة الّذين يشتغلون بوادي ريغ ومنطقة الزيبان وتوقرت ،وتذكر المصادر أنّ النسب العالية للمرض كانت مع نهاية الحرب العالمية الثانية إذْ وصل المصابين بها إلى : 1648حالة من شهر مارس إلى أوت 1945م ،ليتراجع العدد إلى :510حالة سنة 1946م [4].

3.1.2 التهاب المفاصل (Rhumatisme):وهو احساس الشخص المصاب بآلام والتهابات قوية على مستوى العظام والمفاصل ،ولعلّ من بين أسباب هاته الآلام والالتهابات وهو النوم على الرّمل البارد خلال الليل ،خاصة في فصل الصيف[5].

---

[1]،العوعاشة :هو عبارة عن مرض السعال ،إذْ يكون الشخص المريض يشهق بشكل صعب ويكون صوته مثل صوت الدّيك. للمزيد ينظر:
-محمد ساكر ،**العادات والتقاليد في وادي سوف في الفترة ما بين 1945-1962م**،مطبعة الوادي ،الجزائر ،2016،ص64 .

[2]، صليحة علامة ،**الأحوال الصّحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830-1962،عمَّالة الجزائر نموذجا –دراسة تاريخية** -،أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان (الجزائر) ،2017، ص188.

[3]، عبد القادر قندوز، **الطب والأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي 1830-1914**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس (الجزائر) ،2017، ص74.

[4]،أحمد بن سالم، المرجع السابق ،ص70.

[5] ،André Roger voisin, **LE SOUF MONOGRAPHIE ,**El walid, El-Oued, 2004,p290.

2.2الأوبئة :

1.2.2 وباء الطاعون (Peste):وهو من الأمراض المعدية يظهر على شكل وباء ،عرف بين الجزائريين في القرون القديمة باسم "لحبوبة" ومعناه باللغة اللاتينية الموت الأسود،كما يرجع سبب هذا الوباء إلى وجود جرثومة اليارسين (Bacille de Yarsin)الّتي تعيش وتتكاثر في جسم بعض القوارض خاصة الفئران،كما أنه يرتبط بعوامل أخرى مثل:الاضطرابات الجوية والتقلبات المناخية وفترات الجفاف والفياضانات...إلخ[1].

انتشر هذا المرض سنة 1898م ،وخلال الحرب العالمية الثانية [2]،وهو من الأمراض الخطيرة الّتي اجتاحت البلاد [3]،سُجِّلَتْ بعض الحالات للإصابة به ،وقد راح ضحية هذا الوباء أعداد كثيرة من سكان سُوف ،لدرجة أنّه قيل على الذّين يذهبون لحفر القبور لا يعودون إلى منازلهم من طلوع الشّمس إلى غاية غروبها ،فكُلّمّا انتهوا من حفر قبر تأتيهم جنازة أخرى[4].

2.2.2 وباء النّكاف (Oriellons):ومن بين أعراضه أنّه يصيب الغُدد اللُعابية ،مما يؤدي إلى انتفاخها مع ظهور آلام حادّة معه،ويمكن أيضا إصابة حتى الأعضاء التناسلية والجهاز العصبي والبنكرياس ،ومن خصائص هذا الوباء أنه شديد العدوى أيضا [5].

3.2.2 وباء الحصبة (بوحمرون): ينتشر كثيرا بين فئة الأطفال بسبب نقص التغذية،وبسبب مقاطعة حملات التلقيح الّتي نظمها الفرنسيين زادت نسب ظهوره بين البقية ،وهو فيروس يصيب الحنجرة ومن أعراضه التهابات حادة على مستوى الفم وسيلان الأنف وحمّى شديدة ،ولقد انتشر بشكلٍ كبيرٍ في المنطقة حيث وصل عدد المصابين إلى :50حالة [6]،ويذكر أنّ اسمه محليا "لحماق "أو

---

[1]، صليحة علامة ،المرجع السابق، ص220.

[2]،علي غنابزية ،**مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1374ه/ 1882-1954م** ،أطروحةالدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة الجزائر (الجزائر)، 2009،ص ص 310-311.

[3] , Turin Yvonne, **Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale**, **écoles,médecines, religions, 1830-1880**, ENAL, 2éme éditions, Alger, 1983,p93.

[4]،لقاء مع السيد محمد سعود ،من مواليد1936 ،حي العواشير، بلدية الرباح،ولاية وادي سوف ، يوم 09-08-2022،على الساعة :09:00صباحا بمنزله.

[5]،أحمد بن سالم ،المرجع السابق ،ص 72.

[6]،لقاء مع السيدة مبروكة بن تيشة ،من مواليد 1935، حي العواشير ،بلدية الرباح،ولاية وادي سوف يوم04-08-2022،على الساعة 10:30صباحا بمنزلها.

"بوزدّاغ" [1].والجدول التالي يوضح احصائيات الإصابة بداء الحصبة بمنطقة وادي سوف بين سنتي1933م و1938م وهو يمثل فقط مجموع الحالات الّتي تم علاجها والكشف عنها طبيا :

السنة	عدد الحالات
1933	280
1936	25
1937	30
1938	56

الشكل 1:جدول يوضح احصائيات الإصابة بداء الحصبة بوادي سوف[2]

3.2طرق علاج الأمراض من طرف المعالجين الشّعبيين :

هناك العديد من الممارسات الشعبية الّتي استعملها سكان منطقة وادي سوف لمواجهة الأمراض والأوبئة فهي كثيرة ومتنوعة نذكر منها :

-العلاج بالأعشاب الطبية :حيث تستعمل لتسكين الآلام وعلاجها ،ويمكن استعمالها عن طريق الفم أو السحق للبلع والسّف،أو تستعمل كجبائر وكمادات ،حيث كان يعتمد المعالج الشّعبي في علاج مرضاه على كتب القدامى من أطباء العرب كابن سينا [3]،أو تذكرة الأنطاكي ،أو كتاب جلال الدين السيوطي ،أو غيرها ومن الأمراض الّتي تعالج بالأعشاب مثل :الإصابة بالشوك والكسور..إلخ [4] .

[1]،محمد ساكر ، المرجع السابق ،ص63.

[2]، أحمد بن سالم ، المرجع السابق ،ص67.

[3]،ابن سينا :هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ،ويلقب بأبي علي ،الشهير لدى الغرب بأمير الأطباء،ولدعام 370هـ/980م بقريةأفشانه قرب بخارى عاصمة مملكة السامانية (أوزبكستان)،يعتبر من رواد الطب والفلسفة وعالم من علماء العصر الذهبي الاسلامي .للمزيد ينظر: -عباس محمود العقاد،**ابن سينا** ، مكتبة اقرأ للطباعة والنشر ،بيروت-لبنان،2007م، ص ص 17-19.

[4]،موسى بن موسى، **الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)**،رسالة ماجستير ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة منتوري بقسنطينة (الجزائر) ،2006،ص63.

ومن هاته الأعشاب والنباتات الّتي كانت تستعمل في العلاج بالطب الشعبي بمنطقة وادي سوف نذكر منها :قرنقل [1]،الزعتر ،الحرمل،الحنضل،الرّند،الكرنب،الترثوث ،القريطفة،الشّيح...إلخ [2].ومع هذا تبقى هاته الأعشاب لها مضار ومخاطر على صحة الإنسان إذا لم تستعمل بشكلٍ منظمٍ .وباتباع نصائح العارفين بهذا الطب الشعبي .



الشكل 2:أداة تستعمل لسحق النباتات[3]

- تجبير الكسور :وذلك عن طريق وسائل محلية ،بوضع الجبس الممزوج بالماء فوق العضو المكسور ويمُدد فوق الرمال،كما يُوضع فوق العضو شيء من جريد النخل ويُربط بخيوط وتُزرع أربعة

[1]،عبد الرزاق محمد بن حمدوش الجزائري ،**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب** ،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت ،لبنان،1996،ص329.

[2]،محمد بن عمارة ،"البيئة الصحراوية وعلاقتها بالعادات الاجتماعية الغذائية دراسة ميدانية عن البدو الرحل بوادي سوف" ،**مجلة علوم الإنسان والمجتمع** ،جامعة بشار (الجزائر)، العدد الثاني ،جوان 2014،ص ص 159-160.

[3]، صليحة علامة ،المرجع السابق ، ص648.

أعمدة في نواحيه حتى لا يتحرك ،كما يستخدم "زهم النعامّ" الّذي يجلب من "تمبكتو" [1]على العضو المصاب ويكون مفعوله سريعا في جبر الكسور [2].كما أنّه قد يُسبب بعض الأعراض الجانبية على جلد الإنسان من تهيج وحكة على بعض الأشخاص.



الشكل 3: شريحة خشبية لتثبيت جبيرة الرجل[3]

- علاج التهابات المفاصل :ويتم عن طريق ما يسمى التعريق (حمام الرمل) ،وذلك بدفن المريض مفاصله في الرمال الساخنة "الرمضاء" ويكون في فصل الصيف ،وقت ارتفاع درجات الحرارة أيّ في

[1]،تمبكتو:مدينة تقع في شمال مالي ،وهي من أهم العواصم الإسلامية ،وتلقب بجوهرة الصحراء،يجمع المؤرخون على أنَ معنى كلمة تمبكتو هو حافظة الأمانات وهو مأخوذ من اسم امرأة من الطوارق،تأسست مدينة تمبكتو بداية القرن الحادي عشر الميلادي،إلاّ أنّها لم تكتسب شهرة واسعة بوصفها حاضرة للثقافة الإسلامية إلاّ في منتصف القرن الخامس عشر.للمزيد ينظر :
-علي محمد عبد اللطيف ،**تمبكتو أسطورة التاريخ** ، ط01، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2001م، ص ص 6-7.

[2]،لقاء مع السيد محمد الصالح سعيد ،من مواليد 1933م ،حي العواشير، بلدية الرباح ،ولاية وادي سوف ،يوم:11-08-2022،على الساعة :10:00صباحا بمنزله.

[3]،صليحة علامة ،المرجع السابق ، ص647.

الظهيرة ،ويكون الردم ما بين: 15جويلية إلى 15أوت من كل سنة ،كما أنّ هذا الشخص يدفن كل أعضائه يبقي على الرأس فقط مضللا عن ضربات الشمس [1]،وهكذا يبقى لمدة نصف ساعة إلى ساعة على حسب مقاومته للحرارة وعند الانتهاء يأكل مجموعة من الفواكه وبعدها يخلد إلى النوم ،وعند استيقاظه يتناول بعض الأعشاب الطبية والتوابل المتنوعة[2]،ومن أفضل العشبين اللّذين يستعملان في تخفيف أوجاع التهاب المفاصل هما :"الزنجبيل والكُركم" [3].كما أنّه يوصى بالإعتدال في تناولهما لعدم حدوث بعض الأعراض الجانبية المتمثلة في :اضطرابات في المعدة.

- العلاج بالكيّ :أو ما يطلق عليه الكواي ،ومن الأدوات المستعملة في هذه العملية نجد النار ،الحديد،والّتي يتم تسخينها ووضعها على مكان الألم ومواضع أخرى لها علاقة بالعضو المصاب [4] ومن الأمراض الّتي تعالج بالكيّ نجد مرض "عرق النّسا" [5] والروماتيزم ،والرمد والالتهاب العيني ،ويتم ذلك بالوشم والكيّ بالنّار على مستوى الصّدغين [6].

وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الكيّ في حديث لجابر رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:{**إنْ كان في شيء من أدويتكم أو يكون في شيء خير ففي شرطة**

---

[1] , Ahmed Najah , **Le Souf des Oasis,** Edition la Maison de livres, Alger, 1971,p290.

[2]،لقاء مع السيد فرج بن سالم ،من مواليد 1949م ،حي الهمايسة، بلدية حاسي خليفة، ولاية وادي سوف ،يوم :15-08-2022، على الساعة :8:30صباحا بمنزله.

[3]،أيمن الحسيني ،**موسوعة الطب الشعبي والعلاج البديل** ،دار الطلائع للنشر والتصدير ،القاهرة ،2005 ،ص 151.

[4]،فاروق بولبير وعبد الله كبار ، "الطب الشّعبي في المجتمع المحلي بمدينة بسكرة دراسة أنثربولوجية" ،**مجلة المعيار**، جامعة غرداية (الجزائر) ،المجلد السادس والعشرون ،العدد الثاني ،15مارس 2022، ص889.

[5]،عرق النّسا: وهي عبارة عن آلام شديدة في مفصل الورك ويمتد إلى الركبة أو القدم وهناك من يطلق عليه عرق الأسى ومن أسبابه البرد الشديد أو ضعف في قوة العظام...إلخ .للمزيد ينظر: -إبراهيم العوامر ، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر،ط2،تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977،ص60.

[6]،لقاء مع السيد محمد سعود ،المرجع السابق.

محجم أو شربة عسل ،أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أنْ اكتوى} [1].ومع هذا فإنّ العديد من رجال الدين يؤكدون على أنّ المريض إذا لم يجد إلاّ الكيّ علاجاً فلابأس في استعماله ، ولكن تركه أفضل ،إذا تيسّر دواء آخر،وعلاج آخر؛لأنّه يُعتبر نوعاً من التعذيب،فتركه أحسن، إلاّ عند الحاجة.

-الحجامة :هي إحدى الممارسات الطبية القديمة الّتي انتشرت في المجتمعات القديمة والعربية أيضا،ولقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم الحجامة وأعطى أجرها للحجام ،كما ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:**{الشفاء في ثلاث :شربة عسل ،وشرطة محجم، وكية نار...}** [2].

وقد سميت في المجتمع السّوفي ب"المغيثة" [3] ،وهي عبارة عملية جراحية بسيطة باستخراج الدّم الفاسد أو الزائد من جسم الانسان عن طريق المحجم أو المحجمة [4].

حيث يسأل المعالج الشعبي المريض عن العضو الّذي يؤلمه ومنه يعرف مكان الحجامة بالضبط وهي علاج للكثير من الأمراض [5].وعليه فإنّ كل الأدلة العلمية الحديثة تؤكد على نجاعة وفوائد العلاج بالحجامة شرط الإلتزام بالنظافة واتباع الشروط الصحية اللازمة .

-العلاج بالرقية والتمائم: وهو عن طريق استعمال الرقية الشرعية [6] ،وذلك باستعمال القرآن الكريم والأدعية المأثورة من قبل ما يسمى ب"الراقي" أو "الطالب"،ويمكن إعطاء بعض العقاقير والأعشاب يوصي بها الراقي ذلك المريض بتناولها مثل :العسل أو دهن جسمه بزيت الزيتون الأصلي... إلخ ،فالرقية تعالج :لدغ العقرب والحية والعين والسحر...إلخ ،وأما التمائم فهو الشيء الّذي يعلق في

---

[1]، محمد بن اسماعيل البخاري ،**صحيح البخاري، كتاب الطّب** ،رقم الحديث ،5683،دار ابن كثير ،بيروت،لبنان،2018.

[2]، ضحى بنت محمود بابللي ،**الطب البديل** ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،السعودية ،2007م، ص33.

[3]، عبد الناصر باهي،**الوزوازة** ، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر ،2014م،ص49.

[4]، المحجم:وهو عبارة عن كأس يوضع على المكان الّذي سيأخذ منه الدم ،ويكون نظيفاً ومعقّماً ...إلخ.للمزيد ينظر:

-صليحة علامة ،المرجع السابق ، ص290.

[5]، لقاء مع السيد فرج بن سالم ،المرجع السابق.

[6]، فاروق بولبير وعبد الله كبار، المرجع السابق ،ص890.

البيت لمنع المرض وعلاجه فهم يضنون حسب تفكيرهم بأن تلك الأشياء لها قوة دفع المرض ومنعه وتدفع البلاء أو العين عنهم ،وهي ممارسات غير جائزة في الشريعة الإسلامية ،كما شهدت المنطقة تهافت كبير لمثل هذا النوع من العلاج[1].

كما كان لزيارة القباب وأضرحة الأولياء دورٌ كبيرٌ في طلب الشّفاء أو الرزق،رغم أنّ هاته الممارسات الشعبية تعتبر من أشكال الشرك والانحراف في عقيدتنا السمحاء ،فهذه الوسائل العلاجية لم يكن لها أيّ تأثير في الشفاء والعلاج ،لكن التفكير الشعبي في تلك الفترة كان بسيطاً وتسيطر عليه الطرق الصوفية الّتي تشجع تلك التصرفات الانحرافية ،ومن بين هاته القباب والأضرحة بالمنطقة نجد: ضريح الولي "سيدي العيد بن يامة " بمدينة البياضة [2]و قبّة "سيدي عبد القادر"بمدينة تغزوت [3].

-أمراض خاصة بالنساء :

- أمراض النساء فهي مسؤولة عليها امرأة عجوز كبيرة في السن ،لها خبرة في استعمال وتوظيف الأعشاب الطبية [4]،حيث تعالج العديد من الأمراض النسائية الخاصة بمشاكل الحمل وتأخره من خلال العديد من الخلطات العشبية الّتي تقوم بتحضيرها وخلطها لتصبح صالحة للإستعمال ،ثم تقوم بشرح طريقة الإستعمال للنساء اللّواتي يعانين من تلك الأمراض الجنسية ،وبالتالي فقد استطاعت هاته المعالجة الشعبية علاج العديد من الأمراض الخاصة بالنساء بالمنطقة [5].

---

[1]، علي غنابزية ،المرجع السابق ،ص314.

[2]، البياضة :كانت تسمى قديما قرية عميش وهي إحدى بلديات ولاية الوادي تبعد عنها بمسافة :6.5كلم من الجنوب الشرقي . للمزيد ينظر:

-يوسف زغوان، **التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931-1962م)من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية** ،رسالة ماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة حمه لخضر –الوادي(الجزائر) ،2015م، ص39.

[3]،عمار عوادي ،**الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962م**،دار هومة ،الجزائر ،2013،ص5.

[4]، لقاء مع السيدة خديجة الهامل ،من مواليد 1935م ،حي العواشير، بلدية الرباح ،ولاية وادي سوف،يوم 18-08-2022 ،على الساعة 09:00صباحا بمنزلها .

[5]،زيادة على ذلك فقد حكت لي العديد من العائلات السوفية عن الأمراض الّتي كانت تعاني منها النساء النساء خاصة المتعلقة بالحمل وصعوبة الإنجاب وفضّلن عدم الإفصاح عن أسمائهن نظرا لطبيعة المنطقة التي تعرف بأنها منطقة محافظة،وكان الفضل في العلاج لتلك الطبيبة الّتي تعالج بالأعشاب

- وهناك أنواع أخرى من الأدوية الّتي تقدم لعلاج بعض الأمراض وهي :

-السل الرئوي:يعالج باستخدام شحم ذروة الجمل تخلط بالزبدة والعسل أو بعض الأعشاب لتهدئة السعال...إلخ.

-التراكوم(الرمد):يعالج عن طريق استعمال نترات الفضة في ماء الورد ويمكن استعمال الملح في حك مباشر على حبيبات الرمد الحبيبي المتقرح.

-الإسهال والتهاب الأمعاء: ويستخدم لعلاجه محلول مخفف من الحنة أو منفحة واحدة (Couillette)يتم تجفيفها ونقعها في الحليب.

-الملاريا:تعالج عن طريق أكل لحم الكلب باعتباره دواء فعال ويعطي لهم حصانة طبية[1] ،رغم أنّ الشريعة الإسلامية تحرم أكل لحم الكلاب بالإجماع تقريبًا، بناءً على المذاهب الفقهية الأربعة،بما في ذلك المذهب المالكي الّذي يعتبر أكل لحم الكلاب محرمًا عند معظم العلماء.حيث استند التحريم إلى أحاديث نبوية تنهى عن أكل كل ذي ناب من السباع،مثل الكلاب والقطط.حيث يقول ابن عباس: "نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي مخلب من الطير،وعن كل ذي ناب من السباع"،ويقول ﷺ :كل ذي ناب من السباع فأكله حرام[2].

وعليه فقد شهدت منطقة وادي سوف انتشار العديد من الأمراض والأوبئة والّتي في معظمها انتقلت من مناطق أخرى مثل وادي ريغ ،بالإضافة إلى السياسة التعسفية المطبقة من طرف الفرنسيين في جميع المجالات على المواطنين بعد السيطرة عليهم سياسياً وعسكرياً ،ولقد أبان المعالجون الشعبيون عن أدوار ومهام عظيمة ،من خلال تقديم العلاج المجاني للعديد من المرضى

والطب البديل في تلك الفترة الاستعمارية ،وعليه فقد كان لتلك الطبيبات اللّواتي يعالجن بالطب الشعبي دوراً اجتماعياً كبيراً من خلال المحافظة على الترابط الأسري بين المرأة وزوجها .للمزيد ينظر: -لقاء مع السيد محمد الصالح بن علي ،من مواليد 1965م ،بلدية النخلة ،ولاية وادي سوف ، يوم 19-11-2025، على الساعة :13:30 بمنزله.

[1]، عثمان زقب، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947م وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا** ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر باتنة(الجزائر)،2006،ص ص155-156.

[2]،إسلام ويب ،https://www.islamweb.net/ar/fatwa/63063،وجه تحريم أكل الكلاب والقطط والحمير ،تاريخ النشر :2005/06/08م،تاريخ الزيارة :2025/11/19.

،والمحافظة على ممارسة الطب الشعبي من الاندثار والتلاشي ،وهذا ما جعلهم يكتسبون مكانة وقيمة اجتماعية كبيرة في المجتمع السّوفي .

3. أهم العائلات الّتي مارست الطب الشّعبي بوادي سوف خلال فترة الاحتلال:

لقد شهدت الفترة الاستعمارية بمنطقة وادي سوف،ظهور العديد من الممارسات العلاجية لعلاج العديد من الأمراض والأوبئة حيث تنوع هؤلاء المعالجين في تخصّصات علاجهم ، وبرعوا في العديد من الأمور العلاجية في الوصف والتشخيص وتطوير هاته الأساليب الطبية رغم أنّها كانت بدائية وتميل إلى الخرافات والأفكار الفلسفية (كالعلاج بالتمائم وزيارة الأضرحة والقبور) والّتي نهى عنها الدين الإسلامي ،إلاّ أنّهم دائما ما رجعوا إلى الكتب الّتي تتحدث عن هذا الطب ،وفي المقابل من ذلك فقد كانت العديد من الطرق العلاجية الشعبية مستمدة من تعاليم ديننا الحنيف وأوصانا بها نبينا الكريم (محمد)ρكالعلاج بالكيّ والحجامة وغيرها .

أما عن أهم العائلات والأسر الّتي برعت واحترفت في هذا الأسلوب العلاجي نجد :عائلة رشدان وهم من عرش الفرجان و قد عُرفوا بعلاجهم لمرض "عرق النسّا"،كما وجدت عائلة الحداد "محمد الرخ "فاشتهروا بقلع الأضراس أو كَيّها بالنّار،وعالجوا أيضا الصداع النصفي "الشقيقة"[1].

ونجد مدينة قمار اشتهرت بها عائلة الحاج "جنحاني علي بن حمّه" الّتي اشتهرت بالعلاج بالكيّ والحجامة كما نجد عائلة "حمه المعراج" بمنطقة الجديدة الّتي اشتهرت بالكيّ ،حيث توارثت العائلة هاته المهنة وعلّمها لأبنائه من بعده ،كذلك عائلة "ينبعي" بمنطقة تغزوت حيث اشتهروا بالعلاج بالتمائم [2].

ومما يميز هاته العائلات وتعاملهم مع هاته المهنة في تلك الفترة ،أنّها كانت بدون مقابل مادي،وكانوا يفعلون ذلك عن قناعة وضرورة قصوى لمساعدة هؤلاء المرضى، وابتغاء مرضاة الله عز وجل ،كما أنّهم يعالجون مرضاهم في بيوتهم الخاصة ،كذلك نجد أنّ هذا المعالج يُعلمُ ابنه أو ابنته ممارسة هاته الأساليب العلاجية لكي لا تندثر ومما يذكر أيضا أنّ هؤلاء المعالجين كانوا يمتازون بالبساطة والتواضع.

[1]،علي غنابزية ،المرجع السابق ،ص315.

[2]،لقاء مع السيد فرج بن سالم ،المرجع السابق.

4.أهم الأدوار الاجتماعية للطبيب أو المعالج الشّعبي بوادي سوف خلال فترة الاحتلال:

إن الآثار الاجتماعية الّتي تركها المعالج الشّعبي بوادي سوف ،كانت متنوعة وعديدة نذكر منها:

*المحافظة على الترابط الأسري بين الرجل والمرأة وذلك عن طريق علاج العديد من الأمراض الّتي تعاني منها النساء المتزوجات خاصة المتعلقة منها بالحمل وهذا ما لامسناه بين الأسر السوفية خلال الفترة الإستعمارية بفضل العلاج المقدم من طرف الطبيبة المعالجة بالأعشاب الطبيعية الّتي تعالج الأمراض الجنسية الخاصة بالمرأة المتزوجة[1].

* تجسيد القيمة الدينية للمعالجين الشّعبيين الّذين استغلوا الطب النبوي في علاجهم بالكيّ بالنّار والفصد والحجامة ...إلخ ،وهذا ما جعل الارتباط بالدين الاسلامي يكون متينا لدى الأهالي السوافةالّذين استمدوا العديد من الطرق العلاجية من الأحاديث النبوية الشريفة .

* اكتسب الطبيب الشّعبي مكانة كبيرة بين سكان وادي سوف ،حيث أصبح يُزار ويُبارك به لأنّه هو المتسبب في الشفاء،حيث أصبح الأهالي يرتحلون للعلاج عند هؤلاء المعالجين من مكان إلى مكان طلباً للعلاج .وهذا دليل آخر على الدور الكبير الّذي قام به المعالج الشعبي في توظيفه للطب الشعبي في القضاء على العديد من الأمراض والتخفيف على السكان رغم قلة الوسائل والامكانيات الّتي كانت قليلة جدا.

* حافظ المعالجون الشعبيون على العادات والتقاليد الاجتماعية الّتي توارثتها الأجيال عبر العصور ،وذلك من خلال تعليم هذا الإرث الحضاري لأبنائهم وحتى بناتهم .حيث كان العديد منهم يُحضر ابنه أو ابنته لكي ترى وتتعلم طرق العلاج التقليدي عندما يأتي المرضى إلى بيوتهم للعلاج وهناك العديد من المعالجين الشعبيين الّذين ماتوا وبقي أبنائهم ليومنا هذا يعالجون بالطب الشعبي نذكر منهم :"حمه المعراج" الّذي استمرت ابنته إلى يومنا هذا تعالج بالطب التقليدي.

* العمل على استغلال الأعشاب الطبيعية وتطوير العقاقير العلاجية ،من خلال التجريب والتنقيب على كل ما هو جديد في داخل المنطقة أو خارجها،فكان أكثرهم يتعامل كثيرا مع أنواع النباتات المحلية الّتي تنبت بالمنطقة ولها فوائد صحية نافعة ،فكان علاجهم دائما يتبعه العديد من الخلطات الطبيعية للمرضى [2].

---

[1]،لقاء مع السيد محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق .

[2]،لقاء مع السيد محمد سعود ، المرجع السابق.

* عمل هؤلاء المعالجين الشعبيين على إنعاش تجارة الأعشاب الطبية بالمنطقة وظهور العديد من التجار لبيع الأعشاب واستغلالها في علاج العديد من الأمراض ،وظهر ذلك التكافل والترابط الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد[1].

5.أهم الصعوبات والتحديات الّتي واجهها المعالج الشّعبي بوادي سوف :

لقد كانت الحالة الصحية بوادي سوف مزرية للغاية ،وذلك بسبب اشتداد الأمراض وانتشارها بصورة كبيرة في المدن والبوادي السوفية ،كما أنّ بعض المواد والوسائل العلاجية أصبحت قليلة لدى المعالجين وهذا مازاد في صعوبة عملهم الطبي[2].

وما يضاف إلى جملة هاته المشاكل الّتي واجهها هؤلاء المعالجين الطبيين ،نجد العامل الفرنسي أو الطب الحديث الّذي تميز بالتطور والعصرنة عن طريق توفر كل الوسائل الحديثة والأطباء ذوي الخبرة الكبيرة ،والّذي كان ينظُر للطب الشّعبي على أنّه عبارة عن خرافات وخدع ،وللمعالجين على أنّهم يحملون أفكار غير دقيقة وغير علمية .

ومع عدم وجود تشجيع لدى السلطات الفرنسية لهؤلاء المعالجين ،حيث كانت المجهودات فردية وغير منظمة كل في تخصّصه ،مع تدهور ظروفهم المعيشية في تلك الفترة، لأنّ الكثير منهم كان يُعالج مرضاه دون مقابل مادي .

كما أنّه في بدايات الثلاثينات من القرن العشرين ظهر وعي ثقافي لدى الساكنة وذلك عن طريق التيار الاصلاحي وظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الساحة السياسية والثقافية ،والّتي حاربت العديد من الأفكار الّتي تراها خرافات وبدع واهية في الطرق الصوفية ،وشجعت على تطوير الطب الشعبي الّذي يرتكز على العلم والبحث.

وأمام هذا الوضع المزري وتزايد أعداد الوفيات جراء الأمراض والأوبئة ،فإننا نرى أنّ الأهالي قد لجأ البعض منهم إلى الطب الحديث في مواجهة بعض الأمراض المستعصية[3].

الخاتمـــة :

وفي الأخير ما يمكن استنتاجه من خلال هذه الدراسة :

لقد اهتم سكان وادي سوف كثيرا بممارسة الطب الشعبي كممارسة شعبية أو كعلاج لأمراضهم ومهما اختلفت الظروف والأسباب ،إلاّ أنّه اجتمعت فيه البساطة والاعتماد على الطبيعة وعلى ركائز الدين الاسلامي من خلال العديد من الممارسات الّتي ذكرناها.

---

[1]،إبراهيم العوامر ،المرجع السابق ،ص57.

[2] , Ahmed Nadja, op cit, p106.

[3]، لقاء مع السيد محمد الصالح بن علي ، المرجع السابق.

لقد مرت منطقة وادي سوف في الفترة الإستعمارية بظروف صحية صعبة،حيث شهدت العديد من الأمراض والأوبئة الّتي فتكت بالعديد من السكان .

حاول السكان بوادي سوف علاج العديد من الأمراض والأوبئة عن طريق العديدمن الوسائل البسيطة الّتي تعتمد على الأعشاب الطبية واستعمال الحجامة والكيّ وغيرها من الوسائل الّتي خففت من أمراضهم ولو بشكلٍ نسبي .

عرفت منطقة وادي سوف ظهور العديد من العائلات السوفية الّتي اشتهرت في العلاج بالطب الشعبي التقليدي للعديد من الأمراض المتنوعة ،حيث عملوا على علاج السكان والتخفيف عليهم .وهذا ما جعل الكثير منهم يكتسبون مكانة اجتماعية وروحية لدى الأهالي .

أظهر المعالجون الشعبيون بمنطقة وادي سوف العديد من الأدوار الاجتماعية والدينية من خلال المحافظة على الترابط الأسري والاجتماعي ،كما أنّ الطرق العلاجية الّتي استخدموها حافظت على الوازع الديني رغم أنّ البعض منها كان من الشركيات والخرافات ولكن في مجملها ساعد الكثير من السكان على الشفاء .

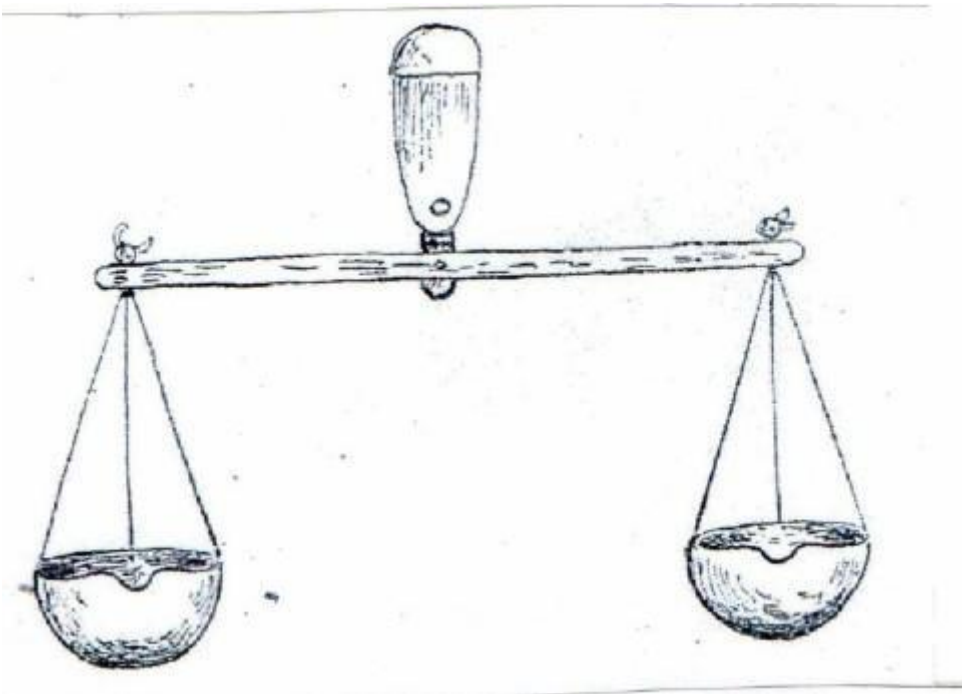
اكتسب هؤلاء المعالجين الشعبيين بوادي سوف العديد من الخبرات الطبية عن طريق السفر والبحث عن الأدوية ومطالعة الكتب الطبية الّتي جعلتهم يظهرون العديد من الطرق العلاجية المفيدة وبالفعل كانت نتائج ايجابية في مقاومة العديد من الأمراض.

وأمام سوء الأوضاع الإستعمارية بمنطقة وادي سوف وتوسع الطب الحديث بالمنطقة بدأ العديد من السكان يتوجهون إلى الطب الحديث وهذا نظرا لسوء الأوضاع الصحية ،وظهور الفكر الاصلاحي الّذي حارب العديد من الخرافات العلاجية والمعتقدات الصوفية الّتي كانت متجذرة بمنطقة وادي سوف أو غيرها من الولايات الجزائرية، كما أنّ هؤلاء المعالجين الشعبيين كانوا يعالجون دون مقابل مادي وهذا ما جعل عددهم فيما بعدينقص .

ويبقى موضوع الطب الشّعبي والأطباء الشعبيون في جنوبنا الكبير أثناء الفترة الاستعمارية مازال يحتاج إلى العديد من الدراسات وتوضيح العديد من الحقائق والأدوار التاريخية.

الملاحق:

الملحق 1: ميزان يستعمله بائع الأدوية النباتية والمعدنية[1]



[1]، صليحة علامة ،الوجع السابق ،ص 646.

الملحق 2:أهم الأدوات الّتي تستعمل في العمليات الجراحية[1]

[1]، صليحة علامة ،المرجع السابق ،ص 646.



أدوات لتشريط فروة الرأس



الأوزان و الرافعات و مناشير لنشر الجمجمة



أدوات طبية تجرى بها عملية الكي



أدوات طبية متنوعة



أدوات خاصة بعلاج مرض العيون و الأسنان



المثاقب والمكاشط و المبعدة
(أداة لإبقاء جانبي الجرح
مفتوحين أثناء العملية الجراحية)

قائمة المراجع:

1-المراجع العربية :

1) إسلام ويب ،https://www.islamweb.net/ar/fatwa/63063،وجه تحريم أكل الكلاب والقطط والحمير ،تاريخ النشر :2005/06/08م،تاريخ الزيارة :2025/11/19م.
2) بابللي ضحى بنت محمود ،**الطب البديل** ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،السعودية ،2007م.
3) باهي عبد الناصر ،**الوزوازة** ، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر ،2014م.
4) بلبشير عبد الرزاق و بدير محمد ،" الطب الشعبي التقليدي بين آلية الممارسة الوظيفية وتأصيل لمبدأ الهوية الثقافية دراسة في أصول الممارسات العلاجية التقليدية في المجتمع الجزائري" ،**مجلة التراث والتصميم** ،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) ،المجلد الأول،العدد الأول ،فيفري 2021م.
5) بن اسماعيل البخاري محمد ،صحيح البخاري، كتاب الطّب ،رقم الحديث ،5683،دار ابن كثير ،بيروت ،لبنان،2018م.
6) بن حمدوش الجزائري عبد الرزاق محمد ،**كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب** ،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت ،لبنان،1996م.
7) بن سالم أحمد ، **الأوضاع الصّحية للجزائريين في منطقة وادي سوف من خلال دورية أرشيف معهد باستور الجزائر 1919-1939م**،رسالةماجستير ،تخصص التاريخ المعاصر ،قسم التّاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر ،2009م.
8) بن عمارة محمد ،"البيئة الصحراوية وعلاقتها بالعادات الاجتماعية الغذائية دراسة ميدانية عن البدو الرحل بوادي سوف" ،**مجلة علوم الإنسان والمجتمع** ،جامعة بشار (الجزائر)، العدد الثاني ،جوان 2014م.
9) بن موسى موسى ، **الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)**،رسالة ماجستير ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة منتوري بقسنطينة (الجزائر) ،2006م.
10) الحسيني أيمن ،**موسوعة الطب الشعبي والعلاج البديل** ،دار الطلائع للنشر والتصدير ،القاهرة ،2005م.
11) خليل نجلاء عاطف ،**في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض** ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،2006م.
12) زغوان يوسف ، **التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931-1962م)من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية** ،رسالة ماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة حمه لخضر –الوادي(الجزائر) ،2015م.

13) زقب عثمان ، **الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947م وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا** ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر باتنة(الجزائر)،2006م.

14) ساكر محمد ،**العادات والتقاليد في وادي سوف في الفترة ما بين 1945-1962م**،مطبعة الوادي ،الجزائر ،2016م.

15) شنين سعيدة ، **التصورات الاجتماعية للطب الشّعبي –دراسة ميدانية في منطقة الزيبان** ،أطروحة دكتوراه العلوم في :علم الاجتماع تخصص :علم اجتماع التنمية ،قسم العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ببسكرة (الجزائر)،2015.

16) عبد اللطيف علي محمد ،**تمبكتو أسطورة التاريخ** ، ط01، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2001م.

17) العقاد عباس محمود ،**ابن سينا** ، مكتبة اقرأ للطباعة والنشر ،بيروت ، لبنان،2007م.

18) علامة صليحة ،**الأحوال الصّحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من 1830-1962،عمَّالة الجزائر نموذجا –دراسة تاريخية** -،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان (الجزائر) ،2017م.

19) عوادي عمار ،**الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962م**،دار هومة ،الجزائر ،2013م.

20) العوامر إبراهيم ، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر،ط2،تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م.

21) غنابزية علي ،**مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1374هـ/ 1882-1954م** ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة الجزائر (الجزائر)، 2009م.

22) غنيم محمد أحمد ،**الطب الشعبي الممارسات الشعبية في دلتا مصر دراسة أنثربولوجية في قرى محافظة الدقهلية** ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،ط1، القاهرة ،2007م.

23) قندوز عبد القادر ، **الطب والأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي 1830-1914**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس (الجزائر) ،2017م.

24) بولبير فاروق وكبار عبد الله ، "الطب الشّعبي في المجتمع المحلي بمدينة بسكرة دراسة أنثربولوجية" ،**مجلة المعيار**، جامعة غرداية (الجزائر) ،المجلد السادس والعشرون ،العدد الثاني ،15مارس 2022م.

25) لقاء مع السيد فرج بن سالم ،من مواليد 1949م ،حي الهمايسة، بلدية حاسي خليفة، ولاية وادي سوف ،يوم :15-08-2022، على الساعة :8:30صباحا بمنزله.

26) لقاء مع السيد محمد الصالح سعيد ،من مواليد 1933م ،حي العواشير، بلدية الرباح ،ولاية وادي سوف ،يوم:11-08-2022،على الساعة :10:00صباحا بمنزله.

27) لقاء مع السيد محمد الصالح بن علي ،من مواليد 1965م ،بلدية النخلة ،ولاية وادي سوف ، يوم 19-11-2025، على الساعة :13:30 بمنزله.

28) لقاء مع السيد محمد سعود ،من مواليد1936 ،حي العواشير، بلدية الرباح،ولاية وادي سوف ، يوم 09-08-2022،على الساعة :09:00صباحا بمنزله.

29) لقاء مع السيدة خديجة الهامل ،من مواليد 1935م ،حي العواشير، بلدية الرباح ،ولاية وادي سوف،يوم 18-08-2022 ،على الساعة 09:00صباحا بمنزلها .

30) لقاء مع السيدة مبروكة بن تيشة ،من مواليد 1935، حي العواشير ،بلدية الرباح،ولاية وادي سوف يوم04-08-2022،على الساعة 10:30صباحا بمنزلها.

2-المراجع الأجنبية:

1) Najah Ahmed, **Le Souf des Oasis,** Edition la Maison de livres, Alger, 1971.
2) Roger voisin André, **LE SOUF MONOGRAPHIE ,**El walid, El-Oued, 2004.
3) Yvonne Turin, **Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale**, **écoles,médecines, religions, 1830-1880**, ENAL, 2éme éditions, Alger, 1983.